يكون تابعة لعلمه بصدقه وكان المعنى فاذن لمن علمت ان له عذرا واستغفر لهم
الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على
امر الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير عليهم لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لا تقيسوا دعاءه اياكم على دعاء
بعضكم بعضا في جواز الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع بغير اذن
فان المبادرة الى اجابته واجبة والمراجعة بغير اذنه محرمة وقيل لا تجعلوا
نداءه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء
وراء الحجرة ولكن بلقبه المعظم مثل يا نبي الله ويا رسول الله مع التوقير والتواضع
وخفض بالصوت او لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تبالوا
بسخطه فان دعاءه موجب او لا تجعلوا دعاء ربه كدعاء صغيركم
كبيركم يجيبه مرة ويرده اخرى فان دعاءه مستجاب قد يعلم الله الذين
يتسللون منكم يتسللون قليلا قليلا من الجماعة ونظيره تسلل تدرج وتدخل
لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يوذن له فينطلق
معه كانه تابعه وانتصابه على الحال وقرئ بالفتح فليحذر الذين يخالفون عن
امره يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون سمتا خلاف سمته وعن لتضمينه
معنى الاعراض او يصدون عن امره دون المؤمنين من خالفه عن الامر اذا صد عنه
دونه وحذف المفعول لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمير
لله تعالى فان الامر له في الحقيقة او للرسول صلى الله عليه وسلم فانه المقصود
بالذكر ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الآخرة
واستدل به على ان الامر للوجوب فانه يدل على ان ترك مقتضى الامر مقتض
لاحد العذابين فان الامر بالحذر عنه يدل على حسنه المشروط بقيام المقتضي له

وذلك يستلزم الوجوب الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم
ما انتم عليه ايها المكلفون من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص
وانما اكد علمه بقد لتاكيد الوعيد ويوم يرجعون اليه ويوم يرجع المنافقون
اليه للجزاء ويجوز ان يكون الخطاب ايضا مخصوصا بهم على طريقة الالتفات
فينبئهم بما عملوا من سوء الاعمال بالتوبيخ والمجازاة عليه والله بكل شيء عليم
لا يخفى عليه خافية عن النبي عليه السلام من قرا سورة النور اعطي من الاجر عشر
حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقي

سورة الفرقان مكية وآيها سبع وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير
او تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة
وترتيبه على انزال الفرقان لما فيه من كثرة الخير او لدلالته على تعاليه وقيل دام
من بروك الطير على الماء ومنه البركة لدوام الماء فيها وهو لا يتصرف فيه و
لا يستعمل الا لله تعالى والفرقان مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما
سمي به القرآن لفصله بين الحق والباطل بتقريره او المحق والمبطل باعجازه
او لكونه مفصولا بعضه عن بعض في الانزال وقرئ على عباده وهم رسول الله وامته
كقوله لقد انزلنا اليكم او الانبياء على ان الفرقان اسم جنس للكتب السماوية
ليكون العبد او الفرقان للعالمين للجن والانس نذيرا منذرا او انذارا كالنكير
بمعنى الانكار وهذه الجملة وان لم تكن معلومة لكنها لقوة دليلها اجريت مجرى
المعلوم وجعلت صلة الذي له ملك السموات والارض بدل من الاول او مدح
مرفوع او منصوب ولم يتخذ ولدا كزعم النصارى ولم يكن له شريك في الملك
كقول الثنوية اثبت له الملك مطلقا ونفى ما يقوم مقامه وما يقاومه فيه

Copyright © King Saud University